

التبيان في تفسير القرآن

(399) وهذا تفعله العرب في الكلام التام، نحو قولك لتقو من خيرا لك، وانه خيرا لك، فاذا كان الكلام ناقصا، لم يخبر غير الرفع تقول: ان تنته خيرا لك، وان تصبروا خيرا لكم. وقال الفراء انتصب ذلك لانه متصل بالامر وهو من صفته. الا ترى انك، تقول: انت هو خير لك؟ فما اسقطت هو اتصل بما قبله، وهو معرفة فانتصب وقال ابو عبيدة: انتصب ذلك على اضمار كان، كانه قال: فامنوا يكن الايمان خيرا لكم. قال: وكذلك كل امر ونهي قال الفراء: يلزم على ذلك ما يبطله. ألا ترى انك تقول: اتق ا^١ تكن محسنا، ولا يجوز ان تقول: اتق ا^٢ محسنا باضمار كان، ولا يصلح ان تقول: انصرنا اخانا، وانت تريد تكن اخانا. وقال قوم، انتصب ذلك بفعل مضمر اكتفى في ذلك المضمر بقوله: لاتفعل ذلك وافعل صلاحا لك. قوله تعالى: (يا أهل الكتاب لاتغلوا في دينكم ولا تقولوا على ا^١ الا الحق انما المسيح عيسى بن مريم رسول ا^٢ وكلمته القاها إلى مريم وروح منه فامنوا با^١ ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم انما ا^١ اله واحد سبحانه ان يكون له ولد له ما في السماوات وما في الارض وكفى با^١ وكيلا) (171) آية واحدة. هذا خطاب من ا^١ تعالى لاهل الكتاب الذي هو الانجيل وهم النصارى نهاهم ا^١ (تعالى) ان يغلوا في دينهم بان يجاوزوا الحق فيه، ويفرطوا في دينهم، ولا يقولوا في عيسى غير الحق، فان قولهم في عيسى انه ابن ا^١ قول بغير الحق، لانه (تعالى) لم يتخذ ولدا فيكون عيسى أو غيره من خلقه ابنا له، ونهاهم ان يقولوا على ا^١. الا الحق، وهو الاقرار بتوحيده، وانه لاشريك له ولا صاحبة ولا ولد. واصل الغلو في كل شئ تجاوز حده يقال: غلا فلان الدين يغلو غلوا. وغلا